

## نشاطات الحركة لا تعكس وجود جبهة موحدة... تزايد الخلاف بين الجناح العسكري والقيادة في الشتات

# معهد واشنطن: «حماس» تكثف سعيها للحصول على الاعتراف الدولي

■ غيث العمري\*

شهدت الأسابيع الأخيرة زيادة ملحوظة في النشاطات الدبلوماسية لمسؤولي «حماس». ففي حزيران، التقى زعيم الحركة، خالد مشعل، بمبعوث السلام لـ «اللجنة الرباعية الدولية» المنتهية ولايته توني بلير. وذكرت بعض التقارير أن الإثنين قد التقيا ثانية منذ ذلك الحين. وفي تموز، قام وفد من حركة «حماس» برئاسة مشعل بزيارة إلى المملكة العربية السعودية استغرقت ثلاثة أيام، استقبلوا خلالها من قبل العامل السعودي الملك سلمان ومجموعة من كبار المسؤولين السعوديين الآخرين. وفي 3 آب، التقى مشعل مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي دعاه لزيارة موسكو في المستقبل. وفي 12 آب، التقى مشعل مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان. وتدعى «حماس» أيضا أن وفدا برئاسة محمود الزهار، أحد كبار المسؤولين في غزة الذي يحافظ على علاقات قوية مع الجناح العسكري للمنظمة، سيزور طهران قريبا.

وفي شكل جوهري، لا يوجد قاسم مشترك بين هذه الاجتماعات، حيث تعامل كل واحد منها مع قضايا مختلفة. وركزت الاجتماعات مع بلير على إعادة إعمار غزة وتثبيت وقف إطلاق النار الذي أنهى الانتكاسات مع «إسرائيل» في العام الماضي. وقد تم تفسير زيارته للسعودية على نطاق واسع في سياق الجهود التي تبذلها المملكة لخلق جبهة سنّية لمواجهة تزايد نفوذ إيران في المنطقة، لاسيما في أعقاب الاتفاق النووي. أما سبب مخاطرة مسؤولي «حماس» بالارتباط بمثل هذا البرنامج، فقد تعكس الزيارة الانقسامات الداخلية القائمة داخل الحركة، كما هو مبين أدناه. وكان الاجتماع مع لافروف، الذي انعقد على هامش زيارته لقطر، مجرد استمرار للعلاقات الروسية مع «حماس». أما تركيا فهي من الداعمين لـ «حماس» منذ فترة

طويلة وترحب في شكل روتيني بكبار مسؤولي الجماعة كضيوف ومقيمين.

إن هذه النشاطات لا تعكس بالضرورة أيضاً وجود جبهة موحدة في «حماس»، حيث تحاول الحركة تصوير حدوث تحسن لا لبس فيه في علاقاتها الدولية. وأحد أسباب ذلك، هو أن مبادرات بلير تأتي مرارا وتكرارا ضد المعارضة المصرية القوية لأي شيء من شأنه أن يجلب الفائدة لـ «حماس» نظراً إلى تدخل الحركة المستمر في شؤون القاهرة. كما واجهت هذه النشاطات مقاومة داخلية بسبب خلافات قوية داخل «حماس» في شأن العديد من جوانب إعادة إعمار غزة، من بينها دور السلطة الفلسطينية ومدى القيود التي ستفرض على «حماس» خلال العملية.

ثانياً، إن الوفد الذي زار السعودية لم يشمل على الأخص أي عضو قريب من الجناح العسكري لـ «حماس» الذي يتمتع بتأثير كبير في غزة، ولم يخل من نصيبه العادل من الأعضاء الذين يحطون من ذلك المعسكر. بالإضافة إلى ذلك، قلل وزير الخارجية السعودي عادل الجبير من أهمية الزيارة.

ثالثاً، جاءت الاجتماعات في تركيا وسط انباء عن أنقرة طلبت مؤخراً من صالح العاروري - شخصية كبيرة في «حماس» مرتبطة بأنشطة «إرهابية» في الضفة الغربية - مغادرة البلاد، حيث كان يقيم فيها منذ أن أفرجت عنه «إسرائيل» من السجن عام 2010. ولم يكن نفي «حماس» لهذه التقارير قاطعاً، كما أن المسؤولين الأتراك كانوا قد صرّحوا، من دون أن يؤكدوا طرد العاروري، بأنه لم يعد موجوداً في تركيا.

رابعاً، يأتي الإعلان عن زيارة الزهار المزعومة لطهران بعد فترة وجيزة من إلغاء السلطات الإيرانية زيارة مقررة لمشعل. وإذا تحققت زيارة الزهار، فإنها ستضيف المزيد من

الصدقية للتقارير عن تزايد الخلاف بين الجناح العسكري للجماعة في غزة والقيادة في الشتات.

على رغم هذه البرامج المتميزة، إلا أن ثمة قاسماً مشتركاً واحداً يجمع بين هذه الزيارات الأخيرة وهو أنه: يتم الإعلان عنها جهاراً وتعمل «حماس» على تضخيمها، إلى درجة غالباً ما تتجاوز ما تبرره الأهمية الموضوعية لهذه الزيارات. وتسعى الحركة إلى تحويل هذه الأنشطة إلى انتصار في مجال العلاقات العامة، وذلك تماشياً مع استراتيجيتها الطويلة الأمد المتمثلة في طرح نفسها كمحاور مقبول على الصعيد الدولي. بيد، فيما عدا أنصار «حماس» التقليديين في قطر وتركيا، لم تسفر هذه الجهود إلى حد كبير في تحقيق أي انخراط دولي حتى الآن باستثناء عقد اجتماعات مع أكاديميين أو نواب غربيين في بعض الأحيان.

ومع ذلك، تعرض الحركة هذه السلسلة المتوالية من الأحداث الدبلوماسية بوصفها إنجازاً كبيراً. وليس هناك شك بأن «حماس» ستستخدمها لبناء زخم وراء سعيها للحصول على الشرعية الدولية مع تجنب التدابير المطلوبة من قبل المجتمع الدولي وهي: الاعتراف بـ «إسرائيل»، ونبذ الإرهاب، والالتزام بالاتفاقات السابقة.

أما بالنسبة للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، فقد التزمت كلتاها الصمت إلى حد كبير حول هذه التطورات، باستثناء عدد قليل من البيانات الغامضة الصياغة من قبل مسؤولين وناطقين باسمها من المستوى المتوسط، التي حذرت من «الذرائع لفصل غزة عن الضفة الغربية». ومما يبعث على القلق، أن هذه الجهود التي تقوم بها «حماس» المدعومة بالحيوية تتزامن مع غياب ملحوظ لدبلوماسية نشطة ريفية المستوى من قبل المسؤولين في السلطة الفلسطينية. وعلى وجه الخصوص، وصلت



علاقات السلطة الفلسطينية مع الحلفاء العرب المعتدلين التقليديين إلى نقطة متدنية، وتتراوح ما بين فائز لمعادية بصورة علنية.

ومن المؤكد أن «حماس» ليست أقرب إلى انفراجة في القضايا التي تهتم حقاً، مع الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، أو الدول العربية الرئيسية مثل مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة. ولكن من دون ظهور ردود فعل دولية استباقية وبناءة، وتواصل حيوي من قبل السلطة الفلسطينية نحو الشركاء الأجانب، قد تكون «حماس» في طريقها إلى تحقيق إنجازات دبلوماسية صغيرة إضافية لكنها مهمة على نحو متراكم.

\* زميل من معهد واشنطن

## دعوة لمحاكمة المالكي وآخرين لمسؤوليتهم عن سقوط الموصل

### العبادي يحيل قادة عسكريين إلى القضاء

في حزيران 2014، بينهم قيادات سياسية وعسكرية ومسؤولون بالحكومة المحلية لمحافظة نينوى. وقال الخزاعي لـ «السومرية نيوز»، إن «إدراج التقرير على جدول أعمال جلسات البرلمان أمر متروك لرئاسة مجلس النواب».

وفي وقت لاحق قال رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، إن تقرير سقوط الموصل سيعرض في جلسة المجلس المقبلة وفي شكل علني. وقال الجبوري، خلال استقبله لجنة التحقيق بسقوط الموصل، إن «إنجاز التحقيق هو الخطوة الأولى في عملية المحاسبة»، مطالباً القضاء بأن يأخذ دوره في شكل مباشر في محاسبة المتورطين والمتسببين والمقتصرين». من جهة أخرى، وافق رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس على إحالة عدد من القادة العسكريين إلى القضاء العسكري، بتهمة انسحابهم من معركة الرمادي ضد تنظيم «داعش».

دعت لجنة برلمانية عراقية أمس إلى محاكمة أكثر من 30 مسؤولاً من بينهم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي وذلك لضلوعهم بسقوط الموصل بيد تنظيم «داعش».

وصوتت لجنة التحقيق الخاصة بسقوط مدينة الموصل على تقرير للجنة ورفعته إلى رئاسة البرلمان، وأوضحت المصادر أن القرار النهائي بالحسم هو نتيجة تراجع المسلحين عن بعض نقاط الاتفاق الأولى، الذي كان يقضي بانسحاب المسلحين إلى إربل في مقابل سحب المدنيين من كفرها والفرقة، وأن مسلحي «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» كانوا موافقين على الانسحاب لكنهم تراجعوا بضغط من جهة خارجية.

وأكدت المصادر أن المسلحين من «أحرار الشام» و«جبهة النصرة» طالبوا بانسحابهم إلى درعا بدل إربل وهو طلب تم رفضه، كما طالبوا أيضاً بأسرى منهم لدى الجيش السوري والمقاومة.

التي لم تتغير في مصطلحاتها وطرق اكتفائها في فكر من صنعها، في حين أن مجالها ومساحتها تراوحت أبعادها بين الشيء وضده، فالدعم العسكري والإعلامي والمالي المفضوح للإرهاب سرعان ما تم وصفه من قبل إعلام الحلف الأميركي إلى بـ «الثورات» التي أخذت تحالفات دولية وإقليمية خرجت عن الحدود وتدعت في أغلب أحوالها إلى الاستنطال قبل انطلاقها، وبادوات مخططة مسبقاً من قبل وجود الإرهاب التي سقط أهدأ أول من أمس الحالي بعد إلقاء القبض على الإرهابي «أحمد الأسير» في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت أثناء محاولته الفرار إلى مصر بجواز سفر مزور ومظهر مزور، وبحسب مصدر استخباراتي لبناني فإن «الأسير» كان يخطط للتوجه إلى «نيجيريا» عبر مصر والتي حمل جواز سفر تاشيرة إليها غير مزورة، فاعتقال «الأسير» هو دليل على تعثر المخطط الاستعماري الجاري تنفيذ في الأقليم العربي، والذي يقف محور المقاومة في معركته ضد الإرهاب فيها بأولويات المعارك وأهدافها ضد وجود متعددة لعدو واحد، وهذا ما أكده خطاب سيد المقاومة في الذكرى التاسعة لانتصار تموز في 13 آب 2006 الجمعة الماضي، حين قال: «إن المقاومة جاهزة لتخوض معاركها على كل الجبهات ودفة واحدة وبذات العزيمة والجاهزية»، موضحاً أن الحرب مع «داعش» هي حرب مع المشروع الأميركي الهادف إلى تفتيت المنطقة وكياناتها وإدخالها في زمن حروب تخرج منها «إسرائيل» الأقوى في المنطقة شديداً على استحالة الفصل بين معركة واحدة متعددة الوجود ضد المشروع الأميركي التفتيتي المتماهي مع المشروع «الإسرائيلي»، بإضعاف الأقوى في المنطقة، فالوجود المتعدد (النتمة ص 14)



(النتمة ص 14)

## التظاهرات قرب «ميدان اللؤلؤة» صدمت النظام البحريني

### رجب: الخيار الأمني خلق «شرخاً» بين السلطة والمجتمع

قال رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب، إن الخيار الأمني الذي اتبعته السلطة كحل وحيد قد فشل وهو خيار خاطئ منذ البداية.

وأفاد موقع «منامة بوست» أن رجب أوضح عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن الخيار الأمني ساهم في تصاعد وتدهور الأحداث الأمنية وخلق شرخ كبير بين السلطة والمجتمع. وأضاف رجب، أن خلق الناس

ويحسب قناة «المسيرة» أكد الصمد أن الحرب الحقيقية مع العدوان لم تبدأ بعد، وأن الهزيمة لا وجود لها في قاموس شعبنا، وأنه لا خيار أمام شعبنا إلا النصر.

ودعا الصمد الشعب اليمني إلى أن يكونوا بمستوى الأحداث وأن لا يصفوا لما تروج له وسائل الإعلام لإضعاف النفوس، مشيراً إلى أن الأيام المقبلة ستكشف للجميع (النتمة ص 14)

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» صالح الصمد أن كل ما يحصل من تغيير لاستراتيجية الحرب وانكفاء الجيش اليمني واللجان الشعبية من بعض مناطق الجنوب، يأتي في سياق الاستعداد للدخول في خيارات قوية ومؤلمة لرأس الأفعى، ليتجرع آل سعود ما جرعوه لشعبنا اليمني ويمكن من خلالها ردع العدوان وزجره ودفع خطرده عن الشعب اليمني».



(النتمة ص 14)

## هدنة الزبداني تنهار و«جيش الفتح» يهاجم الفوعة وكفريا

### ولايتي: سورية حلقة ذهبية في محور المقاومة ولن تسقط

وأكدت مصادر متابعة بأن الاتفاق حول الزبداني انتهى وتوقفت الهدنة، وقرار الجيش السوري والمقاومة بات نهائياً بالحسم عسكرياً.

تنظيم «جيش الفتح» الإرهابي هجمه على بلدي الفوعة وكفريا بريف إربل بعد انهيار مفاوضات تمديد الهدنة أمس.



(النتمة ص 14)

## تقدم للجيش اليمني في مأرب... ومقتل 7 جنود سعوديين في جيزان

### «أنصار الله»: الحرب الحقيقية مع العدوان لم تبدأ

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» صالح الصمد أن كل ما يحصل من تغيير لاستراتيجية الحرب وانكفاء الجيش اليمني واللجان الشعبية من بعض مناطق الجنوب، يأتي في سياق الاستعداد للدخول في خيارات قوية ومؤلمة لرأس الأفعى، ليتجرع آل سعود ما جرعوه لشعبنا اليمني ويمكن من خلالها ردع العدوان وزجره ودفع خطرده عن الشعب اليمني».

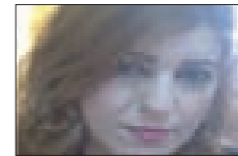
أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» صالح الصمد أن كل ما يحصل من تغيير لاستراتيجية الحرب وانكفاء الجيش اليمني واللجان الشعبية من بعض مناطق الجنوب، يأتي في سياق الاستعداد للدخول في خيارات قوية ومؤلمة لرأس الأفعى، ليتجرع آل سعود ما جرعوه لشعبنا اليمني ويمكن من خلالها ردع العدوان وزجره ودفع خطرده عن الشعب اليمني».



(النتمة ص 14)

## متلازمات «الإرهاب والتفتيت والاحتلال»...

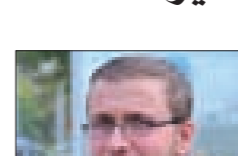
وجوه متعددة لعدو واحد!



◆ فادي مطر

إن مفاهيم الإرهاب والحرب عليه لم تتغير في مصطلحاتها وطرق اكتفائها في فكر من صنعها، في حين أن مجالها ومساحتها تراوحت أبعادها بين الشيء وضده، فالدعم العسكري والإعلامي والمالي المفضوح للإرهاب سرعان ما تم وصفه من قبل إعلام الحلف الأميركي إلى بـ «الثورات» التي أخذت تحالفات دولية وإقليمية خرجت عن الحدود وتدعت في أغلب أحوالها إلى الاستنطال قبل انطلاقها، وبادوات مخططة مسبقاً من قبل وجود الإرهاب التي سقط أهدأ أول من أمس الحالي بعد إلقاء القبض على الإرهابي «أحمد الأسير» في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت أثناء محاولته الفرار إلى مصر بجواز سفر مزور ومظهر مزور، وبحسب مصدر استخباراتي لبناني فإن «الأسير» كان يخطط للتوجه إلى «نيجيريا» عبر مصر والتي حمل جواز سفر تاشيرة إليها غير مزورة، فاعتقال «الأسير» هو دليل على تعثر المخطط الاستعماري الجاري تنفيذ في الأقليم العربي، والذي يقف محور المقاومة في معركته ضد الإرهاب فيها بأولويات المعارك وأهدافها ضد وجود متعددة لعدو واحد، وهذا ما أكده خطاب سيد المقاومة في الذكرى التاسعة لانتصار تموز في 13 آب 2006 الجمعة الماضي، حين قال: «إن المقاومة جاهزة لتخوض معاركها على كل الجبهات ودفة واحدة وبذات العزيمة والجاهزية»، موضحاً أن الحرب مع «داعش» هي حرب مع المشروع الأميركي الهادف إلى تفتيت المنطقة وكياناتها وإدخالها في زمن حروب تخرج منها «إسرائيل» الأقوى في المنطقة شديداً على استحالة الفصل بين معركة واحدة متعددة الوجود ضد المشروع الأميركي التفتيتي المتماهي مع المشروع «الإسرائيلي»، بإضعاف الأقوى في المنطقة، فالوجود المتعدد (النتمة ص 14)

## أمن الجزائر يتخبط في ولايات المنطقة العسيرة



◆ توفيق محمود

لم يرق للإرهاب الذي يضرب المنطقة بكاملها بقاء الجزائر بعيدة من أحداثها على رغم بعض المحاولات، فهي في ظاهرة تهريب الأسلحة تعود من جديد إلى الواجهة عبر الحدود، فقد أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية نجاح الجيش الوطني في إحباط محاولة لإدخال كمية من الأسلحة والمتفجرات عبر الحدود مع مالي.

هذه المحاولة ليست الأولى إزاء أمن الجزائر لا سيما أن الوطن العربي يشهد تخبطاً لولادات عسيرة، فالإرهابيون يحاولون تهريب السلاح إلى الجزائر عن طريق شريط الحدود، إن كان من تونس أو ليبيا أو باقي الدول التي ترتبط بها الحدود الجزائرية بغية ضرب الأمن والاستقرار فيها، بعد ضرب ليبيا وكذلك المحاولات التي تستهدف تونس وبخاصة الهجمات الإرهابية التي تترصص بالجزائر من قبل تنظيم «داعش» الإرهابي، حيث تعدّ الجزائر من بين الدول التي وضعها التنظيم الإرهابي في قائمة أهدافه، غير أن الخطة الأمنية المحكمة التي تبنتها الجزائر في مكافحة الإرهاب جعلتها إلى حد الساعة في مأمن، لكن هذا لا يمنع من أن تعيد حساباتها، خصوصاً أنها كانت بالمرصاد للدواعش ومنعتهم من التوغّل على ترابها من خلال توجيه ضربات قاضية لهم تمثلت في القضاء على أمير جند الخلافة، الموالي له وتوقيف عدد من الإرهابيين في غرب البلاد أعلنوا انتماءهم إليه.

الجيش الجزائري لم يقف مكتوف الأيدي بل كثف محاولاته لضبط هذه الظاهرة التي تعصف بأمنه واستقراره فأعلن في حزيران الماضي (النتمة ص 14)